حتى أنهما أخبرتهما الخ هذه عبارته بحروفها وقال
ابن الاثير في معرفة الصحابة روى عبد الله بن حسان
العنبري حدثتني جدتاي صفية ودحيبة ابنتا عليبة
وكانتا ربيبتي قيلة وكانت تحت حبيب بن أزهر ثم ذكر
القصة بطولها فجرى الشارح مع إمكان الاحتمال العقلي
معرضا عن كلام أهل الفن ليتم له ما هو مقصوده من الرد
عن قيلة بقاف ومثناة تحتية بنت مخرمة بخاء معجمة
العنبرية وقيل العنزية وقيل القنوية صحابية لها
حديث طويل في الصحاح خرج لها البخاري في الأدب وأبو
داود قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أسمال
جمع سمل بالتحريك وهو بسين مهملة وميم مفتوحة الثوب
الخلق وجمعه بالجمع باعتبار أجزاء الثوب فلا إشكال في
إضافته إضافة بيانية إلى مليتين بل قال المزي أراد به
كانتا تقطعتا حتى صارتا قطعا وهما تصغير ملاءة بالضم
والمد لكن بعد حذف الألف وإلا لقال مليئتين وقيل هي
تصغير ملاءتين ذكره المزي وهي كما في القاموس كل ثوب
لم يضم بعضه إلى بعض بل كله نسج واحد وفي النهاية هي
الإزار وفي الصحاح الملحفة ولا تنافي لصدقها على التعريف
الأول بكل كانتا بزعفران أي مصبوغتين به وقد نفضته
بالقاف أي الأسمال لون الزعفران ولم يبق منه إلا الأثر
الذي لا يؤثر ولا يبا في لبسه لهذين صحة نفضه عن لون
الزعفران وأصل النفض التحريك لنفض الغبار كني به
هنا عن اللبس المذهب للون الزعفران لكونه من لوازمه

وفي

وفي نسخ وقد نفضتا ببنائه للمجهول وفي نسخ نفضتاه
قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا بصيغة التثنية
فعلا ماضيا معروفا بالقاف في جامع المؤلف والفاعل المليتان
أي نفضت المليتان لونا لزعفران وحذف المفعول كثير
ومنه أهذا الذي بعث الله رسولا وفي الحديث قصة
طويلة رواها الطبراني بسند صالح وتركها المص لعدم
تعلقها بالباب وفيها أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول
الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه أسمال مليتين
قد كانتا بزعفران فنفضتا وبيده عسيب نخل مقشور
القرفصاء فلما رأيته أرعدت من الفرق فقال يا رسول الله
أرعدت المسكينة فنظر إلي فقال عليك السكينة فذهب
عني ما أجد من الرعب وقد آثر صلى الله عليه وسلم رثاثة
الملبس ونبعة التسكن لما رأوا تفاخر أهل اللهو بالزينة
والملبس لظهار الحنانة ما أحقره الله مما عظمه الغافلون
والآن قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون
الرثاثة شبكة يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال وتعينت
مخالفتهم في ذلك ومن ثم قال الشاذلي لذي أسمال أنكر
عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك
تقول أعطوني وقد ورد خبر إن الله جميل يحب الجمال وفي
رواية نظيف يحب النظافة وإنه سبحانه يحب الجمال
في القول والفعل والشكل ويكره التبئس في ذلك وقد ضل
في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا إلى أنه سبحانه يحب كل
مخلوق وإنهم كذلك نظروا إلى أنه تعالى الخالق للكل ولقوله

Copyright King Saud University